

وعبرت  
التلول  
قراره .  
سبحان  
مائة عام  
لقصب  
صيدون  
لا . ما  
مسمائة  
لاد الله  
له .  
نا هذا  
صرفت  
يخرج  
وسألته  
وغبت  
ما يراه  
وسألته  
حدثنا  
لبلدان  
للذي  
ل : لا  
كن إن

قال : فترك [ ١١٠ أ ] الملك مملكته وخرج هو والشاب يسبحان في الأرض .

وأنشد لبعضهم [ في ] الزمان :

وَلَرُبَّ حِصْنٍ قَدْ تَخَرَّمَ أَهْلَهُ  
عَدَتِ الْمُنُونُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ  
فَتَفَرَّقَتْ أَجْيَادُهُمْ وَجَنُودُهُمْ  
لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُمْ وَإِنْ سَلَّحَهُمْ  
مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ النَّبِيِّ أَعَدَّهَا  
لَوْ أَنَّهُمْ سُئِلُوا الْقِتَالَ لَقَاتَلُوا  
فَابْتَزَّهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ نَفْسَهُمْ  
حَلَّوْا بَطُونَ الْأَرْضِ بَعْدَ ظَهْوَرِهَا  
صَارَتْ نَسَاؤُهُمْ جَلَائِلَ غَيْرِهِمْ  
فَأَسْمِعْ وَأَبْصِرْ أَيْنَ عَادُ أَصْبَحَتْ  
أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوْا فَأَصْبَحَ مَا بَنَوْا

رَيْبُ الزَّمَانِ فَبِأَبْهُ مَسْدُودُ  
وَالْقَوْمُ فِيهِ آمَنُونَ هَجُودُ  
عَنْهُمْ فَكُلُّهُمْ هُنَاكَ شَدِيدُ  
مُتَيَسِّرُ بِنَائِهِمْ مَوْجُودُ  
لِلْحَرْبِ يَوْمَ أَعَدَّهَا دَاوُدُ  
وَلَيَلٍ مِنْهُمْ فِيهِمْ الْمَجْهُودُ  
قِسْرًا وَإِنْ حَمَاتِهِمْ لَشُهُودُ  
وَمَضَى بِهِمْ سَفَرٌ هُنَاكَ بَعِيدُ  
خَلَفَتْ عَلَيْهِمْ سِفْلَةٌ وَعَبِيدُ  
أَخْلَتْ مَنَازِلَهَا وَأَيْنَ ثُمُودُ  
فِيهِ الْإِفْرُورُ أَوْ شِيدُ<sup>(١)</sup>

وقال خالد بن عمير بن الخباب السلمي : كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة قسطنطينية فخرج إلينا في بعض الأيام رجل من الروم يدعو إلى المبارزة فخرجت إليه فلم أرَ فارساً كان مثله . تجاولنا عامة يومنا فلم يظفر واحد منا بصاحبه . ثم تداعينا إلى المصارعة ، فصارعت منه أشد الناس . فصرعني وجلس على صدري ليذبني - وكان رسن دابته مشدوداً في عاتقه - وانه ليعالجني للذبح إذ حاصت دابته حيصة جرّته عني ووقع من على صدري وبادرت إليه وجلست على صدره فنفتت به عن القتل ، وأخذته أسيراً وجئت به إلى مسلمة فسأله فلم يجبه بحرف وكان أجسم الرجال وأعظمهم . فأراد أن يبعث إلى هشام وهو يومئذ [ ١١٠ ب ] بحرّان . فقلت : دلّني الوفادة به . قال : إنك لأحق الناس بذلك . فبعث

(١) عجز البيت مضطرب .